

الموطأ في البلاغة

ح مكتبة الرشد،

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العيوني، سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله
الموطأ في البلاغة ونظمه وشرحه / سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني - ط ٢ . - الرياض،
١٤٤٥ هـ

٠٠٠ صفحة؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠٠٠-٠٠٠-٠

١- اللغة العربية - البلاغة

ديوي ٤١٥.٥

أ. العنوان

١٤٤٧ / ٠٠٠٠٠

رقم الإيداع ١٤٤٧ / ٠٠٠٠٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠٠٠-٠٠٠-٠

جميع حقوق الطبعة محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

هذه النسخة متاحة للتحميل الرقمي
وحقوق الطبع الورقي محفوظة للمؤلف.

أو انقر على هذا الرابط:

<https://goo.su/b8RX0Uu>



امسح الكود

للاتصال بالمؤلف:

حساب: المفتي اللغوي

ⓧ Sboh3333 (لأسئلة اللغوية)

✉ Sboh1430@gmail.com (للخاص)

☎ 00966553228779 (للخاص)

الموطأ في البلاغة

تصنيف الفقير إلى الله

سليم بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الدِّبَاغَةُ



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، **أَمَّا بَعْدُ:**

فَهَذَا مَتْنُ **(الْمَوْطَأِ فِي الْبَلَاغَةِ)**، صَنَّفْتُهُ لِلْمُبْتَدِئِينَ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ، وَحَرَصْتُ
عَلَى حُسْنِ تَرْتِيبِهِ، وَوَضُوحِ عِبَارَتِهِ، وَسُهُولَةِ مَضْمُونِهِ.

وَقَدْ نَظَّمْتُهُ فِي مَنْظُومَةٍ فِي مِائَةِ بَيْتٍ، سَمَّيْتُهَا **(مِثْبَتَةُ الْبَلَاغَةِ)**.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ - رَبَّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ الَّذِي عَظَّمَهَا - أَنْ يُلْقِيَ فِيهِ الْبَرَكَاتِ وَالنِّفْعَ.

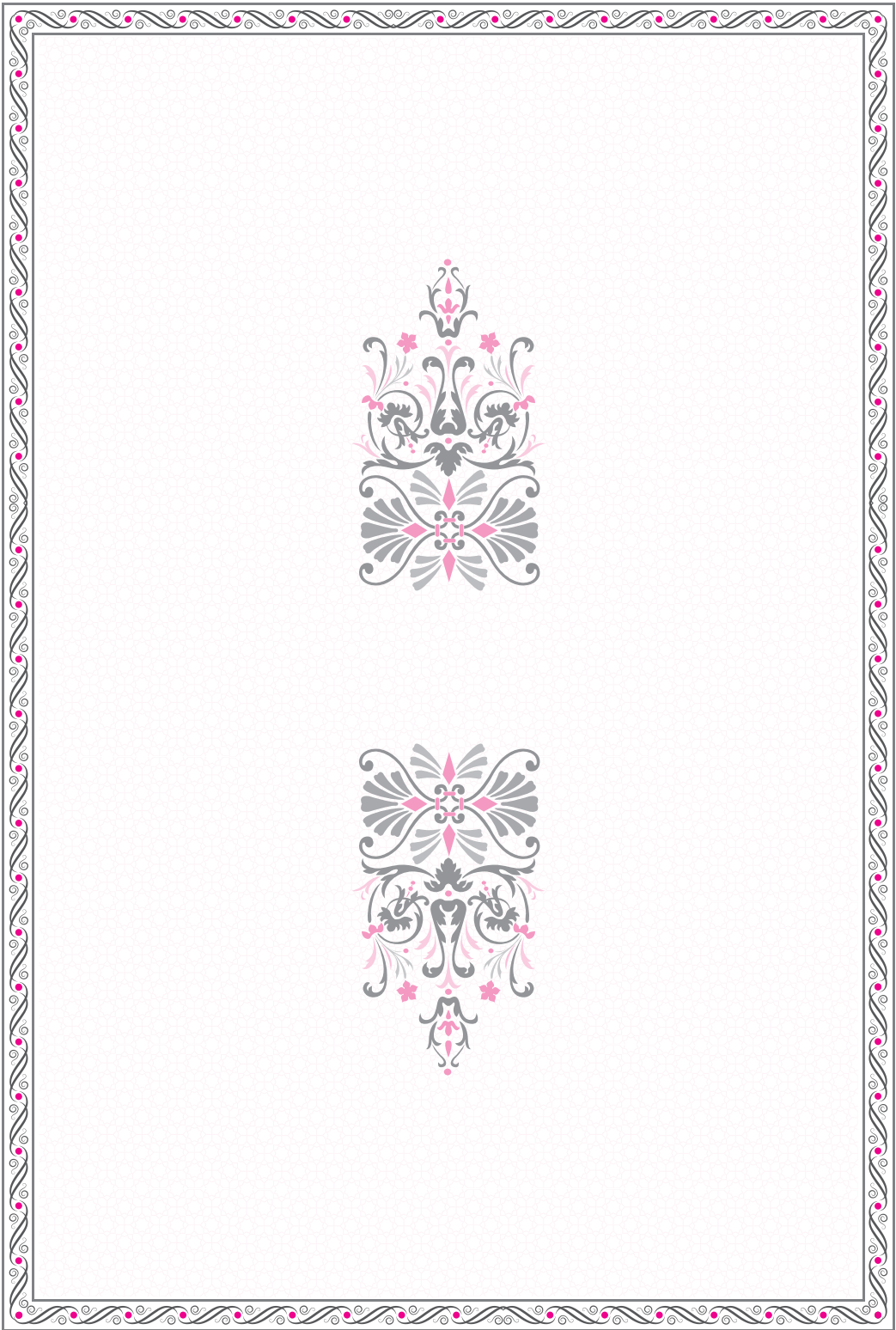
أ.د. سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُيُونِيُّ

مكة

زادها الله تشريعاً وتعظيماً

(٢٧) رمضان (١٤٤٤)





تعريفُ البلاغةِ

البَلَاغَةُ: مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ: مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ: مُوَافَقَةُ الْأَحْكَامِ اللَّغَوِيَّةِ، وَسُهُولَةُ النُّطْقِ، وَوُضُوحُ الْمَعْنَى.

وَالْحَالُ: هُوَ الْأَمْرُ الدَّاعِي لِإِيرَادِ الْكَلَامِ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ. فَالْإِنْكَارُ وَالْمَدْحُ وَالذِّكَاؤُ أَحْوَالٌ. وَالتَّأْكِيدُ وَالْإِطْنَابُ وَالْإِيجَازُ مُقْتَضِيَاتُهَا.

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَتَرْتِيبُهَا

الْبَلَاغَةُ ثَلَاثَةُ عُلُومٍ:

الْأَوَّلُ: عِلْمُ الْبَدِيعِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: الْمُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ، وَالْمُحَسِّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ.

وَالثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَانِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: الْكِنَايَةُ، وَالتَّشْبِيهُ، وَالْمَجَازُ.

وَالثَّالِثُ: عِلْمُ الْمَعَانِي، وَهُوَ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ: الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَالْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، وَالدُّكْرُ وَالْحَذْفُ، وَالتَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ، وَالْإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ، وَالْقَصْرُ، وَالْوَصْلُ وَالْفَضْلُ، وَالْمُسَاوَاةُ وَالْإِيجَازُ وَالْإِطْنَابُ.

عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْمُ الْبَدِيعِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْمُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ، وَمِنْهَا:

١- **الْجِنَاسُ**، وَهُوَ تَشَابُهُ اللَّفْظَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:

٢٦].

٢- **وَالسَّجْعُ**، وَهُوَ تَوَافُقُ آخِرِ الْفَاصِلَتَيْنِ، نَحْوُ حَدِيثِ: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ»، وَأَفْشُوا السَّلَامَ»، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ»، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ»، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

٣- **وَتَشَابُهُ الْأَطْرَافِ**، وَهُوَ جَعْلُ آخِرِ جُمْلَةٍ صَدَرَ تَالِيَهَا، نَحْوُ: ﴿كَيْشْكُورَ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الزُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

٤- **وَرَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ**، وَهُوَ أَنْ تَذْكُرَ لَفْظًا فِي أَوَّلِ كَلَامٍ، ثُمَّ تَذْكُرَ مَا يُشَبِّهُهُ فِي نِهَآيَةِ كَلَامٍ تَالٍ، نَحْوُ: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٥- **وَالْمُوَارَبَةُ**، وَهِيَ أَنْ تَأْتِيَ بِكَلَامٍ يُمَكِّنُكَ تَغْيِيرُهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةٍ

٦- **وَالِاقْتِبَاسُ**، وَهُوَ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَلَوْ مَعَ تَغْيِيرٍ يَسِيرٍ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: «فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحَ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ»، حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ».

وَالنَّوعُ الثَّانِي: الْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ، وَمِنْهَا:

١- التَّوْرِيَّةُ، وَهِيَ ذِكْرُ لَفْظٍ لَهُ مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَالْآخَرُ بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ، كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ».

٢- وَالطَّبَاقُ، وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ مُتَقَابِلَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَتْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾

[الكهف: ١٨].

٣- وَحُسْنُ التَّعْلِيلِ، وَهُوَ التَّعْلِيلُ بِعِلَّةٍ لَطِيفَةٍ غَيْرِ الْعِلَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا، وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيًّا

٤- وَتَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَبِّهُ الدَّمَ، وَعَكْسُهُ، وَهُوَ الْمَدْحُ بِلَفْظٍ يُوْهَمُ أَوَّلُهُ

الدَّمَ. وَالذَّمُّ بِلَفْظٍ يُوْهَمُ أَوَّلُهُ الْمَدْحَ. كَحَدِيثِ: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ، بَيِّدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ».

٥- وَأَسْلُوبُ الْحَكِيمِ، وَهُوَ قَلْبُ كَلَامِ الْمُخَاطَبِ إِلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

عَلَيْهِ، نَحْوُ مَا قِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَيُّمَا أَكْبَرُ: أَنْتَ أَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَ: «هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وَلِدْتُ قَبْلَهُ».

٦- وَالْإِتِّفَاتُ، وَهُوَ الْعُدُولُ عَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ الْخِطَابِ أَوْ الْغِيَّةِ، إِلَى آخَرِ مِنْهَا،

نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٧- وَاللَّفْ وَالشَّرُّ، وَهُوَ ذِكْرُ أَشْيَاءَ مُتَعَدِّدَةٍ، ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، مِنْ

غَيْرِ تَعْيِينٍ؛ اعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا

فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣].

٨- وَتَجَاهُلُ الْعَارِفِ، وَهُوَ سُؤَالُ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ تَجَاهُلًا لِنُكْتَةٍ،
كَقَوْلِ الشَّاعِرَةِ:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ، مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

عِلْمُ الْبَيَانِ

عِلْمُ الْبَيَانِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ كَيْفِيَّةَ إِيْرَادِ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِطَرِيقٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي
الْوُضُوحِ.

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: ١- الْكِنَايَةُ. ٢- وَالتَّشْبِيهُ. ٣- وَالْمَجَازُ.

١- الْكِنَايَةُ

الْكِنَايَةُ: لَفْظٌ يُرَادُّ مِنْهُ لَازِمٌ مَعْنَاهُ، مَعَ جَوَازِ إِيْرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ.

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ، نَحْوُ: فَلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ.

٢- وَكِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ، نَحْوُ: ﴿وَحَمَلَنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَلَجِ وَدُسِرِ﴾ [القمر: ١٣].

٣- وَكِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ، نَحْوُ: (الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوِيكَ،، وَالكَرَمُ بَيْنَ بُرْدِيكَ).

٢- التَّشْبِيهُ

التَّشْبِيهُ: تَمْثِيلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ آخَرَ، فِي أَمْرٍ مُشْتَرَكٍ؛ لِغَرَضٍ بِلَاغِيٍّ.

وَأَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ: الْمُشَبَّه، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ، وَوَجْهُ الشَّبهِ.

وَأَدَوَاتُهُ: الْكَافُ، وَ(كَأَنَّ)، وَ(شَبَّهَ) وَ(يُشَبِّهُ) وَنَحْوُهُمَا.

وَأَنوَاعُهُ:

١- **المُفْرَدُ**، نَحْوُ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِ الْمَكُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣].

٢- **والتَّمثِيلِيّ**، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنُّجُومَ وَرَاءَهُ
صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا

٣- **وَالضَّمْنِيّ**، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

٤- **وَالْمَقْلُوبُ**، نَحْوُ -حِكَايَةٍ عَنِ الْكُفَّارِ-: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وَأَعْرَاضُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، بِحَسَبِ الْمَعْنَى.

٣- الْمَجَازُ

الْمَجَازُ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ؛ لِعَلَاقَةٍ بَيْنَهُمَا، مَعَ قَرِينَةٍ تَمْنَعُ إِرَادَةَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ: ١- **الْمَجَازُ اللَّغَوِيُّ**، وَهُوَ نَوْعَانِ: أ- **الاستِعَارَةُ**. ب- **وَالْمَجَازُ الْمُرْسَلُ**.

٢- **وَالْمَجَازُ الْعَقْلِيُّ**.

أَمَّا الْمَجَازُ اللَّغَوِيُّ: فَهُوَ الْمَجَازُ الْوَاقِعُ فِي كَلِمَةٍ، لَا إِسْنَادَ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الاستِعَارَةُ، وَهِيَ: الْمَجَازُ إِنْ كَانَتْ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَعْنَيْهِ الْمُشَابَهَةِ.

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

أ- التَّصْرِيحِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي صُرِّحَ فِيهَا بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، نَحْوُ: (زَارَنِي بِحَرْ).

ب- وَالْمَكْنِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي حُذِفَ مِنْهَا الْمُشَبَّهِ بِهِ، وَذَكَرَ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِهِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

ج- وَالتَّمثِيلِيَّةُ، وَهِيَ اسْتِعَارَةُ كَلَامٍ وَإِيرَادُهُ فِي غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، بِحَيْثُ يَكُونُ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ صُورَتَيْنِ مُرَكَّبَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِ: (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ)، لِمَنْ أَرَادَ مِنْكَ أَمْرًا قَدْ فَاتَ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْمَجَازُ الْمُرْسَلُ، وَهُوَ: الْمَجَازُ إِنْ كَانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَعْنَيْهِ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ.

وَلَهُ عِلَاقَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

١- السَّبَبِيَّةُ، نَحْوُ: (رَعَتِ الْمَاشِيَةُ الْمَطَرَ).

٢- وَالْمُسَبَّبِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَيُنَزَّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣].

٣- وَالْكَلْبِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِيَّاءَ آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩].

٤- وَالْجُزْئِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

٥- وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا كَانَ، نَحْوُ: ﴿وَأَنَّا الْيَتِيمَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢].

٦- وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا سَيَكُونُ، نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَعْصِرُ حَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

٧- **وَالْحَالِيَّةُ، نَحْوُ:** ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

٨- **وَالْمَحَلِّيَّةُ، نَحْوُ:** ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

وَأَمَّا الْمَجَازُ الْعَقْلِيُّ: فَهُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ؛ لِإِمْلاَسَةِ بَيْنَهُمَا، نَحْوُ:

١- **إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى زَمَانِهِ، نَحْوُ:** ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

٢- **وَمَكَانِهِ، نَحْوُ:** ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٣- **وَسَبَبِهِ، نَحْوُ:** (بَنَى الْأَمِيرُ الْمَدِينَةَ).

٤- **وَمُضَدِّرِهِ، نَحْوُ:** (جُنَّ جُنُونُهُ).

٥- **وَجَعَلَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا، نَحْوُ:** ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

٦- **وَجَعَلَ الْفَاعِلَ مَفْعُولًا، نَحْوُ:** ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

عِلْمُ الْمَعَانِي

عِلْمُ الْمَعَانِي: عِلْمٌ يَدْرُسُ أَحْوَالَ الْكَلَامِ وَمُقْتَضِيَاتِهَا.

- وَفِيهِ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ: ١- **الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.** ٢- **وَالْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ.**
 ٣- **وَالْتَّوَكُّيدُ.** ٤- **وَالْتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ.** ٥- **وَالذِّكْرُ وَالْحَذْفُ.** ٦- **وَالتَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ.**
 ٧- **وَالْإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ.** ٨- **وَالْقَصْرُ.** ٩- **وَالْوَصْلُ وَالْفَضْلُ.** ١٠- **وَالْمُسَاوَاةُ وَالْإِيْجَازُ وَالْإِطْنَابُ.**

١- الإسنادُ والمُسندُ والمُسندُ إليه

الإِسْنَادُ: ضَمُّ شَيْءٍ (المُسْنَدِ) إِلَى اسْمٍ (المُسْنَدِ إِلَيْهِ) عَلَى وَجْهِ يُفِيدُ الْحُكْمَ بِالمُسْنَدِ عَلَى المُسْنَدِ إِلَيْهِ ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا.

فَالكَلَامُ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ:

١- المُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْفَاعِلُ وَالْمُبْتَدَأُ.

٢- وَالْمُسْنَدُ، وَهُوَ الْفِعْلُ وَالْخَبَرُ.

٣- وَالْإِسْنَادُ، وَهُوَ النَّسْبَةُ بَيْنَ المُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

٤- وَالْقِيُودُ، وَهِيَ مَا سِوَى المُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

فَإِنْ كَانَ المُسْنَدُ اسْمًا، فَيَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى:

أ- الثَّبُوتِ، نَحْوُ: (الرَّجُلُ طَوِيلٌ).

ب- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ، نَحْوُ: (المُؤْمِنُ نَشِيطٌ فِي الطَّاعَةِ).

وَإِنْ كَانَ المُسْنَدُ فِعْلًا، فَيَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْحُدُوثِ فِي زَمَنٍ مُعَيَّنٍ.

فَالْفِعْلُ الْمَاضِي يَدُلُّ عَلَى:

أ- الْمَاضِي، نَحْوُ: (سَافَرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ عَادَ).

ب- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿أَنِّي أَمُرُّ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١].

ج- أَوِ الدَّوَامِ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

وَالْأَمْرُ يَدُلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

وَالْمُضَارِعُ يَدُلُّ عَلَى:

أ- الْحَال، نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ تَخَاطَبُهُ: (أُحِبُّكَ).

ب- أَوْ الْمُسْتَقْبَل، نَحْوُ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِا﴾ [البقرة: ١٤٢].

ج- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦].

د- أَوْ الدَّوَام، نَحْوُ: (الْإِسْلَامُ يَحْفَظُ حُقُوقَ النَّاسِ).

هـ- أَوْ الاستمرار المُتَجَدِّد، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

٢- الْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ

الْكَلَامُ قِسْمَانِ: خَبَرِيٌّ وَإِنْشَائِيٌّ.

فَإِنْ قَبْلَ التَّصْدِيقِ أَوْ التَّكْذِيبِ لِذَاتِهِ فَخَبَرِيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ فَإِنْشَائِيٌّ.

وَالْغَرَضُ مِنَ الْخَبَرِيِّ:

١- إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ بِالْخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

٢- وَإِفَادَتُهُ بِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ يُخْفِي عَنْكَ فَوْزَ أَخِيهِ: (فَارَ أَخُوكَ).

وَقَدْ يَخْرُجُ الْكَلَامُ الْخَبَرِيُّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ إِلَى أَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ تَفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

وَالْإِنْشَائِي قِسْمَانِ:

أ- غَيْرُ الطَّلَبِيِّ، وَهُوَ: مَا يُنْشِئُ وَيُوجِدُ مَدْلُولًا يَحْصُلُ وَقْتَ التَّلْفُظِ بِهِ.

وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

١- صَيِّغُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، نَحْوُ: (نِعَمَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ!).

٢- وَصَيِّغُ الْعُقُودِ، كَقَوْلِ الْبَائِعِ: (بِعْتُ)، وَقَوْلِ الْمُشْتَرِي: (اشْتَرَيْتُ).

٣- وَصَيِّغُ التَّعَجُّبِ، نَحْوُ: (مَا أَحْسَنَ الْعِلْمُ!).

٤- وَصَيِّغُ الْقَسَمِ، نَحْوُ: (وَاللَّهِ، لَا أَجْتَهِدَنَّ).

٥- وَصَيِّغُ الدُّعَاءِ، نَحْوُ: (وَقَفَّكَ اللَّهُ).

ب- وَالطَّلَبِيُّ، وَهُوَ مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ.

وَأَنْوَاعُهُ سَبْعَةٌ:

أ- الْأَمْرُ. ب- وَالنَّهْيُ. ج- وَالْعَرْضُ. د- وَالتَّخْصِيصُ. هـ- وَالتَّمَنِّي.

و- وَالنِّدَاءُ. ز- وَالْإِسْتِفْهَامُ.

أ- الْأَمْرُ

الْأَمْرُ: طَلَبُ حُصُولِ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخَاطَبِ.

وَصَيِّغُ الْأَمْرِ أَرْبَعٌ:

١- فِعْلُ الْأَمْرِ، نَحْوُ: ﴿يَيَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ يَفْقَهُ﴾ [مريم: ١٢].

٢- وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِإِلَامِ الْأَمْرِ، نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ دُونََهُ مِمَّن سَعَى﴾

[الطلاق: ٧].

٣- **وَاسْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ**، نَحْوُ: (صَهْ)، وَ(آمِينَ).

٤- **وَالْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ أَمْرٍ**، نَحْوُ: (صَبْرًا)، وَ(جُلُوسًا).

وَالْأَصْلُ فِيهِ **الْوُجُوبُ**، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

ب- النَّهْيُ

النَّهْيُ: طَلَبُ تَرْكِ الْفِعْلِ.

وَصِيَغَتُهُ **وَاحِدَةٌ**، وَهِيَ **الْمُضَارِعُ مَسْبُوقًا بِ(لَا) النَّاهِيَةِ**، نَحْوُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وَالْأَصْلُ فِيهِ **وُجُوبُ النَّهْيِ**، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

ج- الْعَرَضُ

الْعَرَضُ: طَلَبُ الْفِعْلِ بِرَفْقٍ وَلِينٍ.

وَأَدَاتُهُ: (أَلَا)، نَحْوُ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

د- التَّخْضِيفُ

التَّخْضِيفُ: طَلَبُ الْفِعْلِ بِحَثٍّ.

وَأَدَوَاتُهُ:

١- (هَلَّا)، نَحْوُ قَوْلِ عُنْتَرَةَ:

هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

٢-٣- وَ(لَوْلَا) وَ(لَوْ مَا)، نَحْوُ:

- ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢].

- ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

هـ- التَّمَنِّي

التَّمَنِّي: طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ.

وَأَدَوَاتُهُ:

١- (لَيْتَ) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا﴾ [النبأ: ٤٠].

٢- وَ(لَوْ)، نَحْوُ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

٣-٤- وَ(هَلْ)، وَ(لَعَلَّ)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَسِرْبَ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

و- النَّدَاءُ

النَّدَاءُ: طَلَبُ إِقْبَالِ الْمُخَاطَبِ بِحَرْفِ تَابٍ مَنَابٍ (أُنَادِي).

وَأَدَوَاتُهُ خَمْسٌ: (يَا) لِنَدَاءِ الْجَمِيعِ. وَالْهَمْزَةُ لِنَدَاءِ الْقَرِيبِ. وَ(أَيَّ) وَ(أَيَا) وَ(هَيَا) لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ.

وَقَدْ يَخْرُجُ النَّدَاءُ عَنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِلْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

ز- الاستفهام

الاستفهام: طَلَبُ فَهْمٍ شَيْءٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ.

وَأَدَوَاتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ. وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ أَوْ التَّصَدِيقُ، وَهِيَ الهمزة، نَحْوُ: (أَحْضَرَ بِلَالٌ أُمَّ غَابَ؟)، وَ(أَحْضَرَ بِلَالٌ؟).

٢- وَمَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَدِيقُ فَقَطْ، وَهِيَ (هَلْ)، نَحْوُ: (هَلْ حَضَرَ بِلَالٌ؟).

٣- وَمَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ فَقَطْ، وَهِيَ بَاقِي الْأَدَوَاتِ، وَهِيَ:

- (مَنْ) لِلْعَاقِلِ، نَحْوُ: (مَنْ جَارُكَ؟).

- وَ(مَا) لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ: (مَا سَيَّارَتُكَ؟).

- وَ(مَتَى) وَ(أَيَّانَ) لِلزَّمَانِ، نَحْوُ: (مَتَى تُسَافِرُ؟)، وَ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦].

- وَ(أَيْنَ) لِلْمَكَانِ، نَحْوُ: (أَيْنَ تَسْكُنُ؟).

- وَ(كَيْفَ) لِلْحَالِ، نَحْوُ: (كَيْفَ جِئْتَ؟).

- وَ(أَنَّى) بِمَعْنَى (كَيْفَ)، وَ(مِنْ أَيْنَ)، وَ(مَتَى)، نَحْوُ:

﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وَ﴿قَالَ يَمْرُؤُا إِنَّ لَكَ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، وَ(رُزِّنِي أَنَّى شِئْتَ).

- وَ(كَمْ) لِلْعَدَدِ، نَحْوُ: كَمْ مَالُكَ؟

- وَ(أَيُّ) لِلسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ مَا سَبَقَ بِحَسَبِ مَا تُصَافُّ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَخْرُجُ أَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

٣- التَّوْكِيدُ

تَوْكِيدُ الْكَلَامِ يَكُونُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى حَالِ الْمُخَاطَبِ.

وَأَضْرِبُهُ فِي التَّوْكِيدِ ثَلَاثَةٌ:

١- الْخَالِي الذَّهْنُ، وَلَا يُؤَكِّدُ لَهُ، نَحْوُ: (نُورٌ جَمِيلَةٌ).

٢- وَالْمُتَرَدِّدُ الشَّاكُّ، وَيَحْسُنُ التَّوْكِيدُ لَهُ، نَحْوُ: (إِنَّ نُورًا جَمِيلَةً).

٣- وَالْمُنْكَرُ، وَيَجِبُ التَّوْكِيدُ لَهُ، نَحْوُ: (وَاللَّهِ إِنَّ نُورًا لَجَمِيلَةً).

وَقَدْ يَكُونُ التَّوْكِيدُ لِمَجَرَّدِ شَرَفِ الْمَعْنَى وَعَظَمَتِهِ وَتَقْوِيَّتِهِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةً أَلْسَعَتْ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

وَأَدَوَاتُ التَّوْكِيدِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: (إِنَّ)، وَ(أَنَّ)، وَلَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وَ(قَدْ)، وَنُونَا التَّوْكِيدِ، وَأَحْرَفُ التَّنْبِيهِ، وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وَالتَّضْعِيفُ، وَصَمِيرُ الْفَصْلِ، وَتَقْدِيرُ الْفَاعِلِ الْمَعْنَوِيِّ، وَالْقَسَمُ، وَالتَّوْكِيدُ النَّحْوِيُّ.

وَقَدْ يَخْرُجُ الْكَلَامُ فِي التَّوْكِيدِ عَنْ غَيْرِ مُقْتَضَى الْحَالِ؛ لِغَرَضٍ بَلَاغِيٍّ.

٤- التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ

الْأَصْلُ تَقْدِيمُ الْأَهَمِّ، نَحْوُ: (أَحِبُّكَ)، وَ(أَنَا أَحِبُّكَ)، وَ(إِيَّاكَ أَحِبُّ).

وَقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيمُ لِغَرَضٍ بَلَاغِيٍّ آخَرَ.

٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ

الأَصْلُ ذِكْرُ الْمَجْهُولِ، وَحَذْفُ الْمَعْلُومِ، نَحْوُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، و﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وَالْمَحْذُوفُ الْمَعْلُومُ: هُوَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ:

١- لَفْظِيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

٢- أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿وَقَالَتِ الْجَنُّونُ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

وَلِلذِّكْرِ وَلِلْحَذْفِ أَغْرَاضٌ بِلَاغِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ

إِنْ تَعَيَّنَ فِي الْكَلَامِ الْإِثْنَانُ بِإِحْدَى الْمَعَارِفِ أَوْ بِالنَّكِرَةِ، لَزِمَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ اخْتَارَ الْبَلِغُ أَنْسَبَهَا لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَالضَّمِيرُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَقَامِ: التَّكْلِيمِ، أَوْ الْخِطَابِ، أَوْ الْعِيَّةِ. وَالْأَصْلُ فِي الْخِطَابِ أَنْ يَكُونَ لِمُشَاهِدٍ مُعَيَّنٍ.

وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُشَاهِدِ إِنْ كَانَ مُسْتَحْضَرًا فِي الْقَلْبِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُعَيَّنِ عِنْدَ قَصْدِ تَعْمِيمِ الْخِطَابِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكُتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيِّمَ تَمَرَّدَا

وَقَدْ يُوَضَّعُ الْإِسْمُ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِغَرَضِ بِلَاغِيٍّ، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا

أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿ [الكهف: ٣٨].

وَالْعَلَمُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْأِسْمِ الْخَاصِّ بِالمُسَمَّى.

وَأِسْمُ الْإِشَارَةِ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِشَارَةِ إِلَى حَاضِرٍ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ.

وَالْأِسْمُ الْمَوْصُولُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِوَصْفِهِ بِجُمْلَةٍ أَوْ شِبْهِ جُمْلَةٍ، مِنْ فِعْلِهِ.

وَالْمُعَرَّفُ بِ(أَل) يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةِ أَوْ بِ(أَلِ) الْجِنْسِيَّةِ.

فـ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الذِّكْرِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿٥٠﴾ فَصَحَّى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥-١٦].

٢- وَالْحُضُورِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٣- وَالْعِلْمِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِذْ هَمَّا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

و(أَلِ) الْجِنْسِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الدَّالَّةُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجِنْسِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، نَحْوُ: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾

[يوسف: ١٣].

٢- وَالِاسْتِعْرَاقِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٣- وَالدَّالَّةُ عَلَى حَقِيقَةِ الْجِنْسِ، نَحْوُ: (الْمَرْأَةُ أَحَنُّ مِنَ الرَّجُلِ).

وَالْمُعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِإِضَافَتِهِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ

الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ.

وَالنَّكِرَةُ تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْجَهْلِ بِاسْمِ مَعْرِفَةٍ لِلْمُسَمَّى حَقِيقَةً أَوْ ادِّعَاءً.
وَكُلُّهَا قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَتْ لَهُ لِأَعْرَاضٍ بِلَاغِيَةٍ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

٧- الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ

الإِطْلَاقُ: أَنْ يَكْتَفِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

وَالتَّقْيِيدُ: أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا.

فَالتَّقْيِيدُ يَكُونُ: بِالْمُكَمَّلَاتِ، وَالنَّوَاسِخِ، وَأَدَوَاتِ النَّفْيِ وَالشَّرْطِ.

وَالِإِطْلَاقُ حِينَمَا لَا يَتَعَلَّقُ غَرَضٌ بِتَقْيِيدِ الْحُكْمِ، نَحْوُ: ﴿أَفْتَرَيْتَ السَّاعَةَ وَأَنْسَقَ الْقَمَرَ﴾ [القمر: ١].

وَالْقِيُودُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

١- الْمُؤَكِّدَةُ، وَهِيَ مَا لَا تَأْتِي بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ عَذَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

٢- وَالْكَاشِفَةُ، وَهِيَ مَا تَأْتِي بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ وَتَذْهَبُ بِذَهَابِهَا، نَحْوُ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

وَقَدْ تَكُونُ فَائِدَةُ الْقَيْدِ هِيَ عُمْدَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦].

وَمَعَانِي هَذِهِ الْقِيُودِ الْأَصْلِيَّةِ مَذْكُورَةٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَنَزِيدُ عَلَيْهَا:

- الْفَرْقُ بَيْنَ (إِنْ) وَ(إِذَا)، فَلَا أَصْلَ أَنَّ (إِذَا) لِلْمُحَقِّقِ الْوُقُوعِ، وَ(إِنْ) لِغَيْرِ الْمُحَقِّقِ الْوُقُوعِ. نَحْوُ: ﴿وَإِذَا جَاءَ تَهُمُّ الْحَسَنَةِ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]. وَقَدْ يُخَالَفُ الْأَصْلُ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ.

- وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَحْرَفِ النَّفْيِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ: لَا، وَمَا، وَلَا تَ، وَإِنْ، وَلَنْ، وَلَمْ، وَلَمَّا.

فـ(لَا) إِنْ دَخَلْتَ عَلَى مَاضٍ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ فَلِنَفْيِ الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]. وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ فَهِيَ لِلدُّعَاءِ، نَحْوُ: (لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ). وَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى مُضَارِعٍ فَلِنَفْيِ الْمُطْلَقِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]. وَتَخْتَصُّ بِنَفْيِ الْحَالِ أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ بِقَرِينَةٍ.

و(مَا، وَإِنْ، وَلَا تَ) إِنْ دَخَلْتَ عَلَى مَاضٍ فَلِنَفْيِ الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَ نَامِنْ بِشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]. وَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى غَيْرِ مَاضٍ، فَلِنَفْيِ الْحَالِ، نَحْوُ: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وَلِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ الْمَاضِي بِقَرِينَةٍ.

و(لَنْ) لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿أَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

و(لَمْ) لِنَفْيِ الْمُطْلَقِ فِي الْمَاضِي، وَ(لَمَّا) لِنَفْيِ الْمُتَوَقَّعِ حَدُوثِهِ. نَحْوُ: (لَمْ أَخْرُجْ)، وَ(لَمَّا أَخْرُجْ).

٨- الْقَصْرُ

الْقَصْرُ: حَصْرُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ بِطَرِيقٍ مَخْصُوصَةٍ.

وَلَهُ طَرِيقٌ كَثِيرَةٌ، كَالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَ(إِنَّمَا)، وَالْعَطْفِ بِ(لَا) أَوْ (بَلْ) أَوْ

(لَكِنْ).

وَهُوَ - بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ - ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١ - الْحَقِيقِيُّ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ حَقِيقَةً، نَحْوُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

٢ - وَالْحَقِيقِيُّ الْإِدْعَائِيُّ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ ادِّعَاءً أَوْ مِبَالِغَةً، بِجَعْلِ غَيْرِ الْمَحْضُورِ فِيهِ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، نَحْوُ: (إِنَّمَا الشَّاعِرُ أَبُو الطَّيِّبِ).

٣ - وَالنَّسِيبِيُّ، وَهُوَ حَصْرُ خَاصٍّ بِحَالَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَا يَتَعَدَّاهَا، نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وَالْقَصْرُ - بِحَسَبِ طَرَفَيْهِ - نَوْعَانِ:

١ - قَصْرٌ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢].

٢ - قَصْرٌ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ، نَحْوُ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

٩- الْوَصْلُ وَالْفَضْلُ

الْوَصْلُ: عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ بِالْوَاوِ.

وَالْفَضْلُ: عَدَمُ الْعَطْفِ.

فَيَكُونُ الْوَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلِ الْمُنَاسِبَةِ الْمُتَغَايِرَةِ، نَحْوُ:

١ - الْجُمْلُ الْمُنَاسِبَةُ الْمُتَّفِقَةُ فِي الْخَبَرِيَّةِ أَوْ الْإِنْشَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا

تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْفَصْلُ فِي لَبْسٍ، نَحْوُ: (لَا، وَحَفِظَهُ اللَّهُ).

وَيَكُونُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلِ:

أ- الْمُتَّحِدَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ:

١- الْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، نَحْوُ: (يُقْبَلُ رَجُلٌ يَرْكُضُ).

٢- وَإِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مَفْهُومٍ مِنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا

أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

ب- وَالْمُتَبَايِنَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ:

١- الْجُمْلُ الْمُخْتَلِفَةُ:

أ- فِي الْخَبَرِيَّةِ وَالْإِنْشَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

ب- أَوْ فِي عَدَمِ الْمُنَاسَبَةِ، نَحْوُ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

وَأِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْوَصْلُ فِي لَبْسٍ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ

١٠- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِيْجَازُ وَالْإِطْنَابُ

الْمُسَاوَاةُ: كَوْنُ اللَّفْظِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْنَى، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ)، وَ(لَا تَذْهَبْ).

وَالْإِيْجَازُ: كَوْنُ الْمَعْنَى أَكْثَرَ مِنَ اللَّفْظِ، مَعَ تَمَامِ الْمَعْنَى وَوُضُوحِهِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

١- **إِيْجَازُ حَذْفٍ**، وَهُوَ إِيْجَازُ بِحَذْفِ مَعْلُومٍ، نَحْوُ: ﴿وَسَلِّ الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيْهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

٢- **وَإِيْجَازُ قِصَرٍ**، وَهُوَ إِيْجَازُ بِلَا حَذْفٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وَالِإِطْنَابُ: كَوْنُ اللَّفْظِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَعْنَى لِفَائِدَةٍ.

وَمِنْ صُورِهِ:

١- **ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ**، نَحْوُ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨].

٢- **وَذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ**، نَحْوُ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

٣- **وَالِإِيْضَاحُ بَعْدَ الْإِبْهَامِ**، نَحْوُ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَايِرَهُ لَوْلَا مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

٤- **وَالْتَوْشِيْعُ**، وَهُوَ الْإِثْيَانُ بِمُثْنَى مُفَسَّرٍ بِاسْمَيْنِ مُتَعَاطِفَيْنِ، نَحْوُ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّفَآئِئِينَ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ».

٥- **وَالِإِعْتِرَاضُ**، وَيَأْتِي لِأَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، نَحْوُ:

- **الدُّعَاءُ**، نَحْوُ: (إِنِّي - حَفِظَكَ اللَّهُ - مَرِيضٌ).

- **وَالْتَنْزِيْهِ**، نَحْوُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

- **وَالْتَهْوِيلُ**، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

٦- **وَالْتَذِيلُ**، وَهُوَ تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِجُمْلَةٍ فِيهَا تَأْكِيدُ مَا سَبَقَ، نَحْوُ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

٧- **وَالتَّوَكُّيدُ**، نَحْوُ حَدِيثٍ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷺ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

انْتَهَى الْمَتْنُ فِي مُنْتَصَفِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، مِنْ هِجْرَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، عَلَيْهِ أَتَمُّ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ السَّلَامِ

